الإبدال الصوتي وأَثرهُ الدلالي في المعجم السوحيلي

د. حسام محمد رمضان إبراهيم
مدرس اللغة السواحيلية وآدابها
معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل - جامعة أسوان

Phonological Substitution and Its Semantic Effect In the Swahili Dictionary

Abstract:

The subject of this study is the linguistic voice, the substitution in the vocabulary, the semanstic meaning of the vocabulary in which phonological substitution occurred, the phonological substitution between consonants and vowels, and its semanstic effect on the Swahili language, through various dictionaries of Swahili. Using analytical descriptive linguistic method. This study answers the question: What is the phonetic substitution in Kiswahili and what is its semantic effect on some Kiswahili vocabulary? The results of the research have found that phonological substitution is a phenomenon in the Swahili language. its has a semantic effect in changing the semantics of vocabulary, the semantic relationships between the words which the phonological substitution has occurred, the importance of phonological substitution appeared in facilitating the pronounciation of language words and the ability to use it in linguistic dictionaries, in the rhetoric style, and facilitate communication and understanding between the people.

Key words: Phonetics & Phonology, The Phonological Substitution, Semantic Meaning, Swahili Language.

الإبدال الصوتي وأَثرهُ الدلالي في المعجم السواحيلي

الملخص

موضوع هذه الدراسة، الصوت اللغوي من حيث وظيفته وطبيعته وما يعتريه من إبدال في المفردة من جانب، ودلالة المفردة التي حدث بها إبدال صوتي. يَهدفُ هذا البحثُ إلى دراسةِ الإبدال الصوتي بين الصوامت والصوائت في أنماطه المختلفة، وأثرهُ الدلالي في اللغة السواحيلية. وذلك من خلالِ المعاجم السواحيلية المتنوعة. مستخدمًا المنهج اللغوي التحليلي الوصفي. وتجيب هذه الدراسة عن السؤال التالي: ما حقيقة الإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية وما أثره الدلالي على بعض المفردات السواحيلية؟ وقد توصلت نتائج البحث إلى أن الإبدال الصوتي ظاهرة موجودة في اللغة السواحيلية. وأن الإبدال الصوتي له أثره الدلالي في تغيير دلالات المفردات. وأوضحت الدراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ التي حدث بها إبدال صوتي. وأظهرت نتائج الدراسة أهمية الإبدال الصوتي في تيسير النطق بألفاظ اللغة، وإمكانية الاستفادة به في المعاجم اللغوية. إضافة إلى أنه يضفي على الجملة والاسلوب نوعا من البلاغة. يمكن تطبيق هذه الدراسة في المجالات اللغوية، من أجل سهولة التواصل والتفاهم بها بين الناس.

الكلمات مفتاحية: علم الأصوات، الإبدال الصوتي، المعنى الدلالي، اللغة السواحيلية.

الإبدال الصوتي وأَثرهُ الدلالي في المعجم السواحيلي

مقدمة

اهتمَّ البحثُ اللغوي قديمًا وحديثًا بظاهرةِ الإبدال الصوتي، وقد وردَ مصطلحُ الإبدال في الدراسات اللغوية الصوتية بألفاظٍ وصيغٍ مختلفة منها: بدل، إبدال، استبدال، تبدل، تبديل، وجميعها ألفاظ متقاربة في المعنى. وأشار (بورنان، ٢٠١٥، ديسمبر، ص ٧. وانظر أيضاً: عمير، ٢٠١٢، ص ٢٧١.) أنها تعني جعل شيء مكان آخر، وتدل الالف والسين والتاء على الطلب أي طلب التبديل. والتبديل قد يطلق على التغيير مطلقا وإن لم يأت ببدله.

والإبدال في اللغة يعني التغيير، أي رفع شيء ووضع شيء آخر مكانه أي إقامة شيء مقام آخر. (أبو الحسين، ١٩٩١، مادة: بدل)

والإبدال معناه اصطلاحًا في الدراسة الصوتية وضع صوت لغوي محل صوت آخر أو مقطع مكان آخر؛ من شأنه أن يُحدث تغييرًا في المعنى الدلالي للمفردة. لحاجةِ النص لذلك، ولانسجام المفردة مع فكرة الموضوع. والاستبدال الصوتي السياقي يعني استبدال حرف مكان آخر يترتب عنه ظهور معاني سياقية مختلفة. (بورنان، ٢٠١٥، ديسمبر، ص ص٢، ٧.)

فالتغير في المعنى الدلالي للمفردة، ناتج عن تغير في المبنى الصوتي للمفردة. فالتغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى، فإذا حدث التغير في الصوت ولم يحدث تغيرا في المعنى أطلق عليه لهجة من لهجات اللغة أو لكنة. وليس هذا موضوع البحث هنا، فالدراسة لن تشمل، التغير الصوتي اللهجي، وكذلك التنوع الصوتي كالأصوات فوق التركيبية كالنبر والتنغيم، وكذا الخطأ الصوتي، والإبدال الصرفي والتركيبي، وما يلحق بالمفردة من لواحق أو سوابق تصريفية أو تركيبية تغير من بنيتها. وإنما موضوع هذه الدراسة، الصوت اللغوي من حيث وظيفته وطبيعته وما يعتريه من إبدال في المفردة من جانب، ودلالة المفردة التي حدث بها إبدال صوتي من جانب آخر. وينشأ الإبدال الصوتي نتيجة لتغير الثقافة أو نتيجة لتعدد اللغات داخل الدولة الواحدة.

فالمقصود بالصوت محل الدراسة هو الصوت في المفردة عند استبداله يعطي للمفردة دلالة مختلفة فتصير مفردة أخرى بدلالة مغايرة، تخالف دلالة المفردة الأولى، بحيث يمكن استخدام دلالات هذه المفردة في سياقات ومجالات دلالية مختلفة. فالصوت الذي يُحدثُ تغييرًا في المعنى يُسمَّى في الدراسات الصوتية أي علم الأصوات الوظيفي (علم الفونولوجي) بالفونيم. فالإبدال الصوتي أحد الأنظمة الصوتية في اللغة التي تستطيع من خلاله المجامع اللغوية ــ على حسب الحاجة ــ تقديم العديد من المفردات ذات الدلالات المختلفة، وتُضاعف من المفردات اللغوية التي تناسب الطبيعة الصوتية للغة، باتباع نفس المعايير اللغوية والصوتية في اللغة.

وقد يحدث هذا الإبدال نتيجة لتقارب الصوتين في اللفظة الواحدة من حيث مخارج الأصوات وصفاتها. أو تباعد صوتي في المخارج. ويلحق الإبدال الصوتي الأصوات الصامتة والصائتة في اللغة.

ويأتي الإبدال الصوتي في مفردات اللغة معتمدًا على السماع، إذ ليس للشخص الحرية في إطلاق عنانه بالإبدال في النطق بمفردات اللغة، إلا إذا كان هناك داعياً كفكرة جديدة أو معنى جديد يستوجب لفظة تتماشى مع ألفاظ اللغة وأصواتها ودلالاتها، وهذا ما يقوم به اللسانيين أو ما تقوم به المؤسسات والمجامع اللغوية.

وتكمن مشكلة الدراسة في أنه على الرغم من أن الأصوات اللغوية في اللغة السواحيلية محددة، وكذلك مفرادتها المعجمية. إلا أنه قد يطرأ على بعض المفردات السواحيلية تغيرًا في بعض أصواتها فتؤثر في دلالاتها، وعندئذ قد يُخطئ بعض السواحيليين سواء من التلاميذ أو مستخدمي اللغة السواحيلية في معرفة المفردات التي يحدث بها تغير دلالي لتغير صوتي بها. مما ينتج عنه مشاكل في الفهم مثل: الإبدال الصوتي في صوت (k) والصوت (g) في نطق كلمة (mkuu) بدلا من (mguu) وينتج عنه خطأ في المعنى وعدم التواصل والتفاهم.

فموضوع البحث يكمن في إلقاء الضوء على الإبدال الصوتي في بعض المفردات السواحيلية التي يحدث بها الإبدال الصوتي وبيان التغيرات الدلالية التي تنشأ عن هذا الإبدال الصوتي.

وتجيب هذه الدراسة عن السؤال التالي: ما حقيقة الإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية وما أثره الدلالي على بعض المفردات السواحيلية؟

تظهر أهمية هذه الدراسة في امكانية الإستفادة بها في مساعدة المتكلم العادي ومن يستخدم اللغة المنطوقة في عمله كالإذاعي، والبرلماني، والخطيب، والمدرس مع تلاميذه...الخ. في معرفة بعض مفردات اللغة السوحيلية التي يحدث بها إبدال صوتي، لاستخدامها في مجالاتها وسياقاتها الدلالية الصحيحة. كما يمكن الاستفادة بالاستبدال الصوتي في إضفاء البلاغة في الجملة والأسلوب.

تهدف الدراسة إلى معرفة احدى التغيرات الصوتية التي تلحق ببعض المفرادات السواحيلية المتمثلة في الإبدال الصوتي، ومعرفة معانيه الدلالية، وذلك بهدف تحسين الأداء اللغوي باستخدام أحد الظواهر الصوتية التي من شأنها تحسين الأداء الصوتي لدى مستخدمي اللغة السوحيلية. نظرا لما يترتب على ذلك من سهولة التواصل باللغة السواحيلية، مع تجنب وتحاشي خطورة سوء الفهم الذي ينتج عن عدم الإلمام الكافي بظاهرة الإبدال الصوتي في اللغة. ويمكن تطبيق هذه الدراسة في المجالات اللغوية، من أجل تنمية الاستخدامات الدلالية للمفردة التي يحدث بها إبدال صوتي؛ وذلك حفاظاً على مفرداتِ اللغةِ واسهاماً لها في تطويرها. ولسهولة التواصل والتفاهم بها بين الناس.

تتخذ هذه الدراسة المنهج اللغوي التحليلي الوصفي، وذلك لتحليل ظاهرة الإبدال الصوتي وأثره الدلالي في اللغة السوحيلية. ومناقشة أنماط هذه الظاهرة في اللغة السوحيلية بالإضافة إلى الوصف اللغوي التحليلي للإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية، وكيفية التفريق الدلالي بين مفردات اللغة التي يلحقها الإبدال الصوتي. وسيقوم الباحث في هذه الدراسة بعرض

صور الإبدال الصوتي وأثره الدلالي كما يقدم أمثلة من مفردات اللغة السوحيلية على هذه الصور، ثم عرض النتائج التي يمكن تطبيقها على مفردات أخرى مشابهة في السواحيلية.

تعتمد مادة هذه الدراسة على بعض المفردات المُعجمية الواردة في المعاجم السواحيلية على سبيل الانتقاء.

وفيما يلي بعض المعاجم والقواميس التي تم الاستعانة بها في البحث:

- على علي أحمد شعبان، عبد الحي أحمد محمد سالم، القاموس الشامل سواحيلي عربي، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- Mohamed A. Mohamed, Said A. Mohamed, (2008) Kamusi ya visawe Swahili Dictionary of Synonyms, East African Educational Publishers, Nairobi, Kampala, Dar es Salaam.
- Ahmed E. Ndalu, Hamisi,.Babusa, Suleiman A. Mirikau. (2013) Kamusi Teule ya Kiswahili: Kilele cha Lugha, East African Educational Publishers, Nairobi, Kampala, Dar es Salaam. Toleo la kwanza.
- TATAKI (2013). Kamusi ya Kiswahili Sanifu. Toleo la 3. Nairobi: University of Dar es Salaam and Oxford University Press.
- TUKI (1990). Kamusi Sanifu ya Isimu na Lugha. Dar es Salaam: Chuo Kikuu cha Dar es Salaam.

فاستخراج مثل هذه الأنواع من المفردات يتطلب جهدا في البحث عنها في المعاجم، وتستقي الدراسة مادتها أيضا من بعض المفردات التي وردت في ثنايا الدراسات الصوتية عن الإبدال الصوتي.

وقد ناقشت بعض الدراسات اللغوية ظاهرة الإبدال الصوتي منها دراسة جاء بها خميس فزاع عمير، أثر الاستبدال الصوتي في القرآن الكريم. (عمير، ٢٠١٢). وأيضاً دراسة جاء بها عبد الكريم بورنان، تحت عنوان: الاستبدال الصوتي وأثره الدلالي في العربية. (بورنان، ٢٠١٥، ديسمبر) وقد ناقش ظاهرة الاستبدال في اللغة العربية. ودراسة أخرى، قام بها د. محمد إسماعيل بصل، وصفوان سلوم، تحت عنوان: أثر الصوائت في الدلالة اللغوية (الافراد والتركيب). (بصل، سلوم، ٢٠١٠). ودراسة قامت بها ابتهال كاصد ياسر الزيدي: العلاقة الدلالية بين ألفاظ الإبدال الصوتي في القرآن الكريم. (الزيدي، ٢٠٠٨) ودراسة قام بها عمر بوبـڤـار: ظاهرة الإبدال بين الصوامت مقاربة صوتية دلالية في ضوء علم الأصوات الوظيفي. (بوبـڤـار، ٢٠١٥) وغيرها من الدراسات العربية التي اهتمت بهذا الشأن، نذكر بعضاً منها (بركة، ١٩٨٨، أنيس، ١٩٧٨، نور الدين، ١٩٩٢، حسان، ١٩٧٩)، والتي استفادت منها هذه الدراسة.

وناقشت بعض الدراسات اللغوية السواحيلية هذه الظاهرة منها:

The Structure of Kiswahili: Sounds, Sound Changes and Words. (MWANGI PI, 2010)

Expanding the Swahili Vocabulary. (Petzell, 2005).
Uhakiki wa Fonimu na Miundo ya Silabi za Kiswahili. (Okal, 2015).

جاءت الدراسة في مبحثين ويحتوي كل مبحث على ثلاثة مطالب، كالتالي:

المبحث الأول: الإبدال الصوتي بين الصوامت والصوائت.

المطلب الأول: الإبدال الصوتي بين الصوامت.

المطلب الثاني: الإبدال الصوتي بين الصوائت.

المطلب الثالث: الإبدال الصوتي وأثره في الإنسجام الصوتي.

المبحث الثاني: الأثر الدلالي للإبدال الصوتي بين الصوامت والصوائت.

المطلب الأول: التقارب الدلالي بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي.

المطلب الثاني: التباعد الدلالي بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي

المطلب الثالث: التقابل الدلالي (التضاد) بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي

وتعرض الدراسة لأهم النتائج والتوصيات، ثم ثَبت المراجع العربية والأجنبية.

المبحث الأول
الإبدال الصوتي بين الصوامت والصوائت

تمهيد

الإبدال الصوتي ظاهرة صوتية تتمثل في وضع بعض الأصوات أو الحروف مكان بعضها البعض. والغرض من الإبدال الصوتي قد يكون بلاغي لادراك جماليات النص، أو لتقارب في المخرج، أو الصفة أو لعلاقة دلالية لاختلاف المعنى كالتقارب أو التباعد. (حسين، خليفة، ٢٠١٣، ص ٢٧).

" وإن الوحدة الأساسية أو المادة الخام لعلم الأصوات العام phonetics هي الصوت المفرد phone الذي يعرّف بأنه أي صوت لغوي مفرد بسيط يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في المعمل. " (ماريوباي، ١٩٩٨، ص ٤٧)

والصوت الصامت هو صوت يحدث عند احتكاك الهواء في مكان ما أثناء خروجه من الجهاز النطقي، (عمير، ٢٠١٢، ص ٢٧٣) ويتكون الصوت الصامت باحتكاك عضوين من أعضاء النطق عند مخرج الصوت، ويطلق عليه الحرف الصحيح الذي بتغيره يتغير المعنى في المفردة، وقد أخذ به واضعي المعاجم اللغوية في صناعة معاجمهم. حيث إنه عند إبدال حرف في المفردة المُعجمية يتغير المعنى في المفردة، ويعطي دلالات جديدة. (بورنان، ٢٠١٥، ديسمبر، ص ٦).

وفيما يلي عرض للإبدال الصوتي بين الأصوات الصامتة في اللغة السواحيلية، ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: الإبدال الصوتي بين الصوامت

ورد الإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية بين بعض الأصوات الصامتة المتقاربة في المخرج والصفة، وذلك كالصوتين (p\ b)، والصوتين (ch\ J). وورد أيضاً الإبدال الصوتي بين الاصوات المتباعدة في المخرج والصفة وذلك مثل الصوتين (m\r). وفيما يلي عرض لها:

أولاً: الإبدال الصوتي بين الأصوات المتقاربة في المخرج أو الصفة

المقصود بالأصوات المتقاربة في المخرج أو الصفة هي أصوات تكون مشتركة في نفس المخرج مع اختلاف في صفة الصوتين أو مشتركة في الصفة واختلفت في المخرج.

أ) الإبدال الصوتي بين الصوتين (b) و(p)

التوصيف الصوتي:

الصوت (b) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز[b] وهو صوت شفوي، انفجاري، مجهور. أما الصوت (p) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [p] وهو صوت شفوي انفجاري مهموس.

طريقة النطق ووجه الاتفاق والاختلاف بين الصوتين (b)، (p):

الصوتين (b) و(p) صوتان شفويان أي يخرجان من الشفاة. ويتم النطق بهما بانطباق الشفتين. وأيضا هما صوتان انفجاريان؛ حيث تنطبق الشفتان فتحبس الهواء خلفها للحظة ثم ينفجر الهواء فجأة فيندفع الهواء المحبوس ولذلك تسمى بأصوات انفجارية

ويتقارب الصوتان (b) و(p) في النطق؛ وذلك لأن مخرج الصوتين واحد وهو الشفاة. بينما يختلفان في الجهر والهمس.

وهذا الاختلاف كان له أثر الصوتي في تنوع المفردات، وقد يأتي الإبدال الصوتي في المقطع الأول أو المقطع الثاني أو الأخير من المفردة السواحيلية، وفيما يلي بيان ذلك:

١- الإبدال الصوتي في المقطع الأول من المفردة:

(papa\ baba)

baba معنى الوالد، الأب، ولي الأمر، تقال احتراما لشخص بمعنى يا شيخ أو يا سيد. أو عندما تنادي شابا أو فتى. papa اسم إشارة يستخدم للإشارة للقريب، سمك القرش، بابا الكنيسة، وتستخدم المفردة كفعل لتفيد معنى خفق، نبض، نضج، ارتجف، ارتعد، ارتعش، شكّ في، ارتاب، أراق، سال، حلب.

جاء الإبدال الصوتي بين الصوتين (p\b) بالمقطع الأول بالمفردتين. وهما صوتان متقاربان، وهذا التقارب الصوتي بالمفردتين يسمى بالتجانس الصوتي، وهو ما ينتج عنه التناغم الصوتي بين مفردات اللغة. ويعتبر سمة من سماتها الصوتية، تضفي بجمالها على اللغة السوحيلية، فتشعر بإيقاعاتها ونغماتها المحددة. أما الاختلاف الصوتي بين الصوتين في المفردتين فجاء في صفة المخرج من الجهر أو الهمس وهو ما أدى إلى الاختلاف في نطق الكلمتين صوتياً. أمثلة أخرى:

- (paki\ baki) فالمفردة baki تعني: الباقي من الشي، تبقى، تأخر عن. Paki تعني: أوقف السيارة جانب الطريق، يقوم بركن السيارة جانباً.
- (paka\ baka) المفردة baka بمعنى بقعة، علامة بالجسد كالشامة أو الحسنة، لطخة، ندبة، وتستخدم فعل بمعنى يمسك، يقبض على، القوباء مرض جلدي معدي. paka قطة، هرة، وتستخدم كفعل بمعنى يدهن أو يطلي، وبمعنى حدود أو وضع حدا.

٢- الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أو الأخير من المفردة:

(kobe\ kope)

kobe تفيد معنى: حق للغير، الدَّين، القرض، شيء مستعار، هدب، جفن العين، رمش العين، لسان نار المصباح. kope تفيد معنى: سلحفاة، نوع من السمك الضخم، أو هو الشخص الذى يفطر فى شهر رمضان.

"يتعثر كثير من الناس في استخدام الكلمات التي تحتوي على أحد هذين الصوتين. فالصوتين b وp تنطق في بيئة متقاربة في الفم. ومن ثم فالإختلاف بين الصوتين كبير، فإتيان صوت بدلا من الآخر في المفردة يمكن أن يغير من معناها. على سبيل المثال المفردة kobe والمفردة kope فالأولى تنطق b والثانية تنطق p. ولو نطقت بالصوت p بدلا من b فستفهم بالخطأ لأن من يسمعها سيفهم أنك تقول kope وأنت تقصد kobe. والخطأ في النطق يظهر في الكتابة أيضاً. ومن ثم يجب تجنب النطق غير الصحيح." (Ireri Mbaabu, 1995, p. 1)، وانظر أيضا (King'ei, Musau, 2002,).

مثال آخر:

(pambo\ pampo).

المفردة pambo تعني: زخرفة، زينة، ديكور، تزيين حلية، أناقة.Pampo طلمبة، مضخة أداة شفط الهواء أو الماء، آلة سحب أو جرّ.

ب) الإبدال الصوتي بين الصوتين (ch) و(J)

التوصيف الصوتي:

الصوت (ch) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [ʧ] وهو صوت لثوي حنكي، انفجاري (احتكاكي) مهموس. أما الصوت (j) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [d3] وهو صوت لثوي حنكي، انفجاري (احتكاكي) مجهور.

طريقة النطق ووجه الاتفاق والاختلاف بين الصوتين (ch)، (j):

يخرج الصوتين (ch) والصوت (j) من مخرج واحد وهو اللثة فهما من الأصوات اللثوية الحنكية والتي تنطق عن طريق التقاء وسط اللسان مع الجزء الخلفي للثة والجزء الأمامي للحنك الصلب، وهما صوتان انفجاريان احتكاكيان. والصوت الإنفجاري الاحتكاكي هو التقاء عضوي النطق وينحبس خلفهما الهواء ولكن ينفرج العضوان تدريجيا ليخرج الهواء مما ينتج عنه صوت احتكاكي، فالهواء أثناء خروجه يحتك بعضوي النطق فيحدث الاحتكاك. ويختلف الصوتان في الهمس والجهر.

الخلط في النطق بين الصوتين (ch)، (j).

"يتلعثم كثير من الناس في استخدام هذين الحرفين ch وj فيستخدمون ch بدلا من j أو ربما j بدلا من ch. فالبعض من الذين يستخدمون صوت ch وj خطأ يفعلون ذلك لأن لغتهم لا تفرق بين هذين الصوتين أو أن أحد هذين الصوتين غير موجود في بيئات عديدة. التدريب على النطق وقراءة كتب كثيرة يساعد على معالجة هذه المشكلة. فلا تستخدم chogoo la shamba واستخدم

jogoo la shamba. ولا تستخدم anachenga nyumba واستخدم anajenga nyumba.".
(Mbaabu, 1995. P. 3) لذلك يجب الانتباه عن النطق بهذين الصوتين وعدم الخلط بينهما.

١- الإبدال الصوتي في المقطع الأول من المفردة:

(choto\ joto). joto النار الشديدة، الحرارة، عرق. choto غرفة يد، جزء بسيط، حفنة باليد، مقدار ضئيل. جاء الإبدال الصوتي في الصوتين (j) و (ch) فأدى إلى ظهور مفردتين مختلفتين في المعنى. وقد يكون صفة الجهر في الصوت له أثره في المعنى بالمبالغة في الشيء وإظهار القوة، ووقع شديد مؤثر، فكأن صفة الصوت تساعد في تقديم الدلالة بينما على العكس من ذلك فصفة الهمس تفيد الضعف، والقلة، وفيها معنى الشيء اليسير. وليست هذه قاعدة مطردة ولكن الغالب على مثل هذه الصفات أن يكون لها مثل هذا الأثر في المفردات. فالمفردة (joto) تشير إلى النار الشديدة، والحرارة المرتفعة. فالمفردة بها معنى الشدة والزيادة عن الحد المطلوب. بينما المفردة (choto) تشير إلى الشيء اليسير، فالمعنى جزء بسيط، حفنة باليد.

مثال آخر: (jora\ chora)، jora ثوب قماش، قماش طويل، لفة من القماش. chora عود ثقاب، كبريت، يحفر، يرسم، ينقش على الحجر أو المعدن أو الخشب، ينقش، ينحت، ينقش بالنحت. فالصوت (j) جعل المفردة تدل على الكثرة من القماش، سواء الطول أو الكمية، بينما الصوت (ch) دل على القلة عود ثقاب، والنحت والنقش معلوم أنه دقيق، الجزء الذي يتم استخدام النقش فيه يسير.

٢- الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أو الأخير من المفردة:

(ajali\ achali)

achali صلصة، توابل. ajali حادث، قدر، أجل. جاء الإبدال الصوتي في المقطع الثاني من المفردتين، فالصوت (j) في المفردة (ajali) يدل على أمر جلل، له وقعه وأثره القوي على النفس. فالحادث له وقع مؤلم على النفس والقلب. بينما على الجانب الآخر الصوت (ch) في المفردة (achali) يدل على شيء بسيط من مكونات الطعام، وهو الصلصة أو التوابل التي تضاف إلى الطعام.

أمثلة أخرى:

- (panchi\ panji)، Panchi مخراز لثقب الجلود والورق، ضغط باليد، دفع بقبضة اليد. Panji نوع من أنواع الأسماك تابع لفصيلة السمك الملك وهو ذو ألوان صفراء وبنية، وتطلق على شخص متعرض للتهديد أو الاضطهاد من الآخرين.
- (uchi\ uji) uchi تعري، عرى، تجرد من الملابس، عورة. Uji عصيدة، ثريد، مرق، مشروب سميك يتكون عادة من الأرز والماء.
- (uchumi\ ujumi). Uchumi اقتصاد (أعمال، تجارة)، ربح. Ujumi جمال، بهاء، روعة، فن، جماليات.

ت) الإبدال الصوتي بين الصوتين (k) و(g)

التوصيف الصوتي:

الصوت (k) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز[k] وهو صوت قصي، انفجاري، مهموس.
أما الصوت (g) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [g] وهو صوت قصي، انفجاري، مجهور.

طريقة النطق ووجه الاتفاق والاختلاف بين الصوتين (k)، (g):

الصوتين (k)، (g) من الأصوات القصية أي من الأصوات التي تنطق من أقصى الحنك. ويصدر الصوت عن طريق تقارب أو التقاء آخر (مؤخرة) اللسان مع الحنك اللين. والحنك اللين عضو من أعضاء النطق يتحرك للأعلى وللأسفل للتحكم في مجرى الهواء بالفتح والغلق ليمر الهواء في الفم. وبعد أن يمر الهواء من أقصى الحنك يحدث الصوت الإنفجاري للصوتين (k)، (g). ويختلف الصوتان في الجهر والهمس. فالصوت (k) صوت مهموس، حيث لا توجد ذبذبة في الأوتار الصوتية عند النطق بهذا الصوت. أما الصوت (g) مجهور، لأن الصوت عندما يخرج من الرئتين ينحبس عند مؤخرة اللسان ثم ينفجر فجأة عند مخرج الصوت فيحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية فيتج عنه الصوت (g).

الخلط في النطق بين الصوتين (k)، (g):

"الأخطاء التي تحدث في استخدام هذين الصوتين تظهر في استخدام k بدلا من g، واستخدام g بدلا من k في النطق وفي الكتابة عن الكثير من الناس. فتأكد من نطقك أنك تفرق بين الصوت k و g. فلا تستخدم amejifunika kubikubi واستخدم g تقول: amejifunika gubigubi". (Mbaabu, 1995. P. 9).

١- الإبدال الصوتي في المقطع الأول من المفردة:

(kusa\ gusa)،.

kusa بمعنى لاقى، واجه، قابل، وضع في، اشترك مع، أشرك شخصًا فى شىء ما، يتدخل في. gusa تفيد لمس، تلامس، مسّ. الإبدال الصوتي هنا في الصوت (k) والصوت (g)، ولا نلاحظ أثر الهمس والجهر على المعنى في المفردتين. إذ إن المفردة (kusa) تفيد معنى المواجهة بينما المفردة (gusa) تفيد معنى اللمس أو التلامس.

أمثلة أخرى:

- (kuu\ guu)، guu قدم عملاق، قدم كبير، وتد تثبيت السفينة، فتنة، وقيعة. kuu عظيم، كبير فى الدرجة، صاحب الأمر، محترم، عظيم، جليل، نبيل.
- (kuni\ guni)، guni جهاز يستخدمه النجار لقياس الزوايا، نوع من أنواع الشعر السوحيلي، عيب، نقص. kuni فتعني حطب، وقود.
- (gando\ kando). Kando حافة، جانب، هامش، شفا، ضفة نهر، شاطئ، ساحل Gando مخلب، خلاب.

٢- الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أو الأخير من المفردة:

(ukaidi\ ugaidi)،

Ugaidi إرهاب، كيد.Ukaidi عناد، صلابة رأى، تمرد، كيد، عصيان، رفض، امتناع، إرهاب. جاء الإبدال الصوتي هنا في المقطع الثاني من المفردة. وكان له أثره في المعنى فنلاحظ أن المفردتان مختلفتان في المعنى مع وجود علاقة تقارب دلالي بين المفردتين. فالمفردة (ugaidi) تفيد معنى الإرهاب، بينما المفردة (ukaidi) تفيد معنى العناد والرفض وأحيانا الإرهاب. وذلك لأن العناد والرفض قد يؤديان إلى الإرهاب.

ث) الإبدال الصوتي بين الصوتين (r) و (l)

التوصيف الصوتي:

الصوت (r) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز[r] وهو صوت لثوي، تكراري، مجهور.

أما الصوت (l) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [l] وهو صوت لثوي، جانبي، مجهور.

طريقة النطق ووجه الاتفاق والاختلاف بين الصوتين (r)، (l):

يتفق الصوتان في المخرج حيث أن الصوتان (r) و (l) يخرجان من مخرج واحد وهو اللثة. وتنطق الأصوات اللثوية بالتقاء مقدمة اللسان مع الأسنان العليا مع اللثة. كما أنهما يتفقان في صفة الجهر. حيث تهتز الأوتار الصوتية عند نطق الصوتين. أما الاختلاف فهو في كون الصوت (r) صوت تكراري أي أعضاء نطق تكرر هذا الصوت بسرعة. أما الصوت (l) من فهو صوت جانبي حيث يتغير مجرى الهواء داخل الفم إلى الشدقين ومن بين طرفي اللسان.

الخلط في النطق بين الصوتين (r)، (l):

"عند نطق أو كتابة الكلمات السواحيلية التي تحتوي على هذين الصوتين، فإن البعض يخلط بين صوت r وصوت l باستخدام أحدهما مكان الآخر. فبعض من يقعون في هذا الخطأ، ليس لديهم في لغتهم الأولى l أو r. فهؤلاء ينطقون أغلب كمات السواحيلية التي بها r و l باستخدام الصوت r أو l الموجود في لغتهم الأولى. فالأمثلة التالية موجودة في كتابات الطلاب. فتأكد أنك تعلمت تجنب هذه الأخطاء. فلا تستخدم l في الأمثلة التالية:

mpila umetoboka, ondoka kwa hiali, msichana mlembo, laia wa Kenya.

واستخدم r:

mpira umetoboka, ondoka kwa hiari, msichana mrembo, raia wa Kenya" . (Mbaabu, 1995. P. 11).

١- الإبدال الصوتي في المقطع الأول من المفردة:

(raha\ laha)،

(laha) تعني لوح يستخدم للكتابة عليه، لوح ورقي أو خشب، صفحة للكتابة أو مكتوبة. (raha) بمعنى راحة، سلامة، ساعدة، أمن. جاء الإبدال الصوتي هنا في المقطع الأول بين الصوتين (r) و(l). وقد أدى إلى اختلاف المعنى.

مثال آخر: (remba\ lemba)، المفردة (lemba) تعني احتال على، يخدع، يغش، اغتصب. (remba) يزخرف، يزيّن، يحلي، يجمل.

٢- الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أو الأخير من المفردة:

(ukiri\ ukili)،

(ukili) تعني: شريط من الخوص المجدول، سعف من الشجر أو الليف يستخدم لصناعة الحصير، حصيرة مصنوعة من السعف. والمفردة (ukiri) تعني: أقرَّ، إقرار، اعتراف، قبول، تسليم، إحاطة، اعتراف.

أمثلة أخرى:

- (bandari\ bandali)، المفردة (bandali) تعني: رزمة، حزمة، صرة. والمفردة (bandari) تعني: ميناءبحري، مرفأ.
- (goli\ gori). المفردة (goli) تعني: جول، هدف فى المرمى، سجل هدف، مرمى. والمفردة (gori) تعني: لعبة الركبي، لعبة كرة قدم تُلعب أثناء ركوب اللاعبين الأحصنة.

ج) الإبدال الصوتي بين الصوتين (n) و(r)

التوصيف الصوتي:

الصوت (n) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [n] وهو صوت لثوي، أنفي، مجهور.

الصوت (r) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [r] وهو صوت لثوي، تكراري، مجهور.

طريقة النطق ووجه الاتفاق والاختلاف بين الصوتين (n)، (r):

يتفق الصوتان (n) و (r) في المخرج حيث يخرج الصوتان من اللثة. كما أنهما يتفقان في الصفة وهي الجهر. أما الاختلاف بين الصوتين فهو في كون الصوت (n) صوت أنفي حيث يلتقي وسط اللسان مع الحنك، ويمر الهواء في التجويف الأنفي، ثم يخرج الهواء من الأنف. وقد سمي أنفي لتسرب الهواء من الأنف. أما الصوت (r) صوت تكراري أي أعضاء النطق تكرر هذا الصوت بسرعة.

١- الإبدال الصوتي في المقطع الأول من المفردة:

(ruka\ nuka)،

(nuka) نتن، رائحة كريهة، أذى، ضرر. (ruka) طار، قفز، وثب. من الملاحظ أن الصوتين (n) و (r) سبب لاختلاف المعنى بين المفردتين.

٢- الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أو الأخير من المفردة:

(bara\ bana):

(bana) ضغط، لصق، ضيق. (bara) بر، قارة، يابسة. جاء الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أي الأخير في المفردتين، والإبدال بين الصوتين أدى لاختلاف المفردتين واختلاف المعنى.

أمثلة أخرى:

- (barza\ banza)، معنى (banza) أخفى، وارى، خبأ. (barza) منصة، مجلس.
- (biri\ bini)، (bini) تزوير التوقيع، تقليد، تزييف. (biri) تبغ أو سيجارة هندي، لفظة تحدي بمعنى افعل إن استطعت.
- (nunda\ runda). (nunda) ثقيل، بري، متوحش، خطير، نوع من الحيوانات المتوحشة، قطة شرسة، سفاك دماء. (runda) تقزم، اكتئب، توقف نموه، غضب.

ثانياً: الإبدال الصوتي بين الأصوات المتباعدة في المخرج أو الصفة

المقصود بالأصوات المتباعدة في المخرج أو الصفة هي أصوات قد تتباعد في المخرج وتتفق في الصفة أو تتفق في المخرج وتختلف في الصفة. أو قد تختلف في المخرج والصفة معاً.

أ) الإبدال الصوتي بين الصوتين (n) (s)

التوصيف الصوتي:

الصوت (n) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [n] وهو صوت لثوي، أنفي، مجهور.

الصوت (s) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [s] وهو صوت لثوي، احتكاكي، مهموس.

طريقة النطق ووجه الاتفاق والاختلاف بين الصوتين (n)، (s):

يختلف الصوتين (n)، (s) في المخرج والصفة. حيث أن الصوت (n) صوت لثوي يخرج من مقدمة اللسان مع اللثة، وهو صوت أنفي يخرج الهواء من الأنف، وأيضا مجهور، فتهتز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت (n). أما الصوت (s) فهو صوت لثوي يخرج من مقدمة اللسان مع اللثة، ولكن باحتكاك مقدمة اللسان مع اللثة. كما أن الصوت (s) صوت مهموس لا تهتز الأوتار الصوتية عند النطق به.

١- الإبدال الصوتي في المقطع الأول من المفردة:

(sira\ nira): المفردة (nira) تعني: ربقة، قيد، نير، غُل يربط به. والمفردة (sira) تعني: رواسب، شوائب، حثالة. اختلف الصوت في المقطع الأول من المفردة فتغير المعنى.

مثال آخر: (sona\ nona). المفردة (nona) تعني: علف للحيوان، سمن. المفردة (sona) تعني: تنفس بعمق، استنشق.

٢- الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أو الأخير من المفردة:

(anana) بمعنى: هادئ، مؤدب، ناعم، جميل، طيب، يسير، سهل. (anasa) بمعنى: سرور، بهجة أنس، سعادة، رفاهية، ترف، مفرح، محبوب، مريح، فخم، مترف، ذو رفاهية.

مثال آخر: (dosa\ dona). المفردة (dona) تعني: التهم طعاما أو لحماً، يلتقط الحب، ينظف من الشوائب. دقيق ذرة شامية. والمفردة (dosa) تعني: وضع الزهر الأخير في لعبة النرد.

ب) الإبدال الصوتي بين الصوتين (m) (r)

التوصيف الصوتي:

الصوت (m) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [m] وهو صوت شفوي، أنفي، مجهور.

الصوت (r) ويرمز له في الكتابة الصوتية بالرمز [r] وهو صوت لثوي، تكراري، مجهور.

طريقة النطق ووجه الاتفاق والاختلاف بين الصوتين (m) (r):

يختلف الصوتان (m) و (r) في المخرج. فالصوت (m) شفوي، يخرج الصوت من الشفة باقتراب الشفتين وانطباقهما مع بعضهما وهو صوت أنفي حيث يخرج الهواء من التجويف الأنفي. أما الصوت (r) صوت لثوي يخرج من اللثة وهو صوت تكراري أي أعضاء نطق تكرر هذا الصوت بسرعة. ويتفق الصوتان (m) و (r) في صفة الجهر، حيث تهتز الأوتار الصوتية عند النطق بهما.

١- الإبدال الصوتي في المقطع الأول من المفردة:

(ranga\ manga)،

(manga) تعني: أكل طعامًا جافا، أكل بدون شهية، الجزيرة العربية، اسم لبلاد العرب، عربى، أى شيء متصل بالعرب. والمفردة (ranga) تعني: شابه، تمشى، تجول، شبه.

مثال آخر: (randa\ manda)، المفردة: (manda) تعني: خبز من دقيق الأرز يتم خبزه على شكل البيضة. المفردة (randa) تعني: فارة، المسحاج أو فارة النجار، مكشطة، رقص، كشط، تجول، تمشى، شابه، شبه، تشابه مع، تساوى مع، تماثل مع.

٢- الإبدال الصوتي في المقطع الثاني أو الأخير من المفردة:

(zira\ zima)، المفردة (zima) تعني: معافى، سليم، كامل، تام، أخمد، أطفأ، أزهق روحًا، قضى على العطش أو الجوع. أما المفردة (zira) تعني: استاء من، كره شيئا، ضاق زرعًا.

أمثلة أخرى:

- (sara\ sama)، المفردة (sama) تعني: انحشر فى الحلق، خنق، انسَدّ الزور. (sara) بدد، لوّث، دهن، لطّخ، نثر فى كل مكان.
- (tara\ tama). (tama) تمّ، وصل منتهاه، اكتمل، نهائي، أخير.(tara) تصرف غريب، مضايقة، ظلم، جور.

ملحوظة:

يأتي الإبدال الصوتي بين الأصوات الصامتة القريبة في المخرج أو الصفة، كما يأتي الإبدال الصوتي أيضا في الأصوات الصامتة البعيدة في المخرج أو الصفة. ويلحق الإبدال المقطع الأول أو الثاني أو الأخير بالمفردة. والمفردات التي بها إبدال صوتي ظهر عليها الانسجام الصوتي مع النظام الصوتي للغة السواحيلية، وهذا الانسجام الصوتي أدى إلى التيسير والسهولة في النطق بين ألفاظ اللغة. كما أدى الإبدال الصوتي بين الصوامت في المفردات السوحيلية إلى تفاوت الدلالة بين المفردات التي حدث بها إبدال صوتي سواء مع الأصوات المتقاربة أو المتباعدة في المخرج أو الصفة.

المطلب الثاني: الإبدال الصوتي بين الصوائت

الصوت الصائت هو صوت لغوي يحدث نتيجة لتهيئة أجهزة النطق لمرور الهواء دون احتكاك بها حتى يخرج من الفم. (عمير، خميس فزاع. ٢٠١٢، ص ٢٨٠). وتسمى هذه الأصوات بأصوات اللين، أو الحركات. ويختلف النطق بهذه الأصوات من لغة إلى أخرى. وتختلف من لهجة إلى أخرى، كما أنها تعتبر أوضح في النطق من الأصوات الصامتة. (أنيس، ١٩٨٤ص ص ٣١:٢٨).

ويمكن للصوائت أن تغير في البنية الصوتية في المفردة، وهذا من شأنه أن يحدث تغيرا في المعنى الدلالي للمفردة. وهو ما نعنيه هنا في هذه الدراسة بالإبدال الصوتي بين الصوائت. حيث أن الإبدال الصوتي بين الصوائت ينتج عنه تعدد في المفردات اللغوية وأيضاً في المعاني الدلالية. ونظام الصوائت في اللغة السوحيلية ما زال قيد الدراسة وخاصة الصوائت الممدودة.

(Massamba, Kihore, 2013, p. 40.). ويمكن من خلال هذه الدراسة تقسيم الصوائت في اللغة السواحيلية إلى صوائت بسيطة وصوائت ممدودة وصوائت مركبة كما سيأتي:

أولاً: الإبدال الصوتي بين الصوائت البسيطة:

الصائت البسيط في اللغة السواحيلية هو الذي يتكون من صائت واحد من الصوائت الخمسة في اللغة السواحيلية وهي (a-e-i-u-o). ويحدث الإبدال الصوتي بين الأصوات الصائتة البسيطة كما يلي:

أ) الإبدال بين الصائتين (a) و (e)

(ala\ ela): المفردة (ala) تعني: آلة، أداة، غمد السيف، سَنَّ السكين، لفظة تدل على التضجر، وقد تدل على لفظ الجلالة (الله). المفردة (ela) تعني: نداء للالتفات بمعنى هيا، عجز، نقص، أداة استثناء بمعنى إلا، لكن.

المزيد من الأمثلة:

- (acha \ ache!): المفردة (acha) تفيد معنى: ترك، غادر، أبعد. أما المفردة (ache!) فهي لفظة تفيد معنى: الدهشة وتدل على السرور والفرح.
- (anga\ enga): المفردة (anga): تفيد معنى: فضاء، سماء، مضيء، يسبح في الفضاء، يعد، يحسب. المفردة (enga) تعني: ينظر، يمحص، يلاحظ، يجزء إلى.

ب) الإبدال بين الصائتين (a) و (i)

(enza\ enzi)

المفردة (enza) تعني: يزن، يقدر، يقيس، احترم، يقلد، يحاول، يختبر، يجرب، يقارن.
المفردة (enzi) تعني: يمجد، يعظم، يظهر الاحترام والحشمة، عزة، قدرة، عظمة، عصر، عهد.

أمثلة أخرى:

-(inza\ inzi). المفردة (inza) تعني: تتبع، تمسك ب. المفردة (inzi): ذبابة.
- (jana\ jani). المفردة (jana) تعنى: أمس أو البارحة. المفردة (jani): ورقة شجر أو ورقة نبات.

-(kamata\ kamati). المفردة (kamata) تعني: أمسك ب (kamati) لجنة.

ت) الإبدال بين الصوائت (u) و (i) و (a)

(kapa\ kapo\ kapu)

المفردة (kapa) تعني: مهزوم، مغلوب، زرار القميص، معطف بدون أكمام.
المفردة (kapi) تعني: طائر مغرد، قشرة الثمرة، قش الأرز،
المفردة (kapu) تعني: سلة كبيرة للخضروات أو للسوق أو للقمامة.

ث) الإبدال بين الصوائت (a\ i\ o\ u)

(kaka\ kiki\ kuku\ koko)

(kaka) تعني: أخ، شقيق.
(kiki) تعني: رفسة، ركلة بالقدم.
(kuku) تعني: فرخة
(koko) تعني: نواة الثمرة، غير مرتب، غير منتظم.

ثانياً: الإبدال الصوتي بين الصوائت الممدودة:

الصائت الممدود: هو الذي يتكون من صائت واحد متكرر يعطي حركة أو مد طويل أثناء النطق بالصائت. مثل (aa – ee – ii – uu - oo). فهذا المد في الصوت يسمى بالصوت الصائت الممدود.

أ) الإبدال بين الصائتين (aa) و (ee)

مثال ذلك: (aa! \ ee!):

تعني المفردة (aa!) تستخدم هذه اللفظة للتعجب في أحوال مختلفة لتعبر عن الفرح، الحذن، الامتناع والرفض، فقدان الأمل وفواته في شيء

ب) الإبدال بين الصائتين (aa) و (ii)

مثال ذلك: (adaa\ adee)

المفردة (adaa) تفيد معنى: فرض، واجب.

(adii): تعني: كلمة تدل على التوجع من شدة الألم.

ت) الإبدال بين الصوائت (aa\ ee\ uu)

(baa) مصيبة، بلاء، كارثة، خمارة، حانة، بار، انسان تعيس أو بائس، انسان مضر.

(bee) لفظ تقوله المرأة عند تلبية النداء، باشا، أفندي، صرصار.

(buu) دودة، سوسة، ساكت، صامت، ثمرة المانجو الفاسدة.

ث) الإبدال بين الصوائت (aa\ ee\ oo)

(chaa) نوع من السمك، فرفة، مجموعة، مشتل زراعي، زريبة، حظيرة مبيت الحيوانات، حضانة الأطفال.

(chee) بلا قيمة، رخيص، مجاني، عشوائي.

(choo) دورة مياه، مرحاض، دودة تستخدم طعم لصيد الأسماك،

ثالثاً: الإبدال الصوتي بين الصوائت المركبة:

الصائت المركب هو الذي يتكون من صوتين صائتن متقاربين أو متباعدين في النطق. مثل: (ai – au – ei – eu – oi - ui)

أ) الإبدال الصوتي بين (ua) و (ui)

(adua\ adui) المفردة: (adua) بمعنى: تحاشى الحسد، أو تجنب السحر، عالج من السحر أو الحسد، أبطل التعويذة. المفردة (adui) بمعنى: خصم، عدو، غدار، حاقد.

ب) الإبدال الصوتي بين الأنواع المختلفة من الصوائت

(chai) شاي جاهز أو جاف، طعام يقدم للعروس، اكرامية، رشوة.

(chau) حفرة بجانب النبات يوضع فيها الماء والسماد.

(chao) عمود من الخشب يستخدم لترسية المركب، صفة ملكية بمعنى ملكهم.

(cheu) التقيء، لفظ تحذير من وقوع مكروه.

(cheo) رتبة، درجة، مكانة، حجم، وتد، مقياس.

(chia) رضيع، طفل رضيع.

(choa) قوباء مرض جليد، بقعة، نقطة سوداء في الجلد، بطاطس، كسافا.

(chua) خدش، حك بشدة، دلك، احتك بـ، خدع بالكلام، برد بمبرد. أرز غير مقشور، نفاية الأرز.
(chui) النمر، حيوان مفترس.
(chuo) معهد، جامعة، مدرسة.

فمن الملاحظ أن الإبدال الصوتي بين الصوائت المركبة قد جاء في عشر مفردات، دليل على التنوع الصوتي وأثره في احداث التنوع الدلالي بين مفردات اللغة.

ويتشابه الإبدال الصوتي بين الصوائت مع الإبدال الصوتي بين الصوامت من حيث إن له نفس الأثر في الإبدال الصوتي. واحداث التغير في المعنى. وهذا الصوت اللغوي الذي من شأنه احداث تغير في المفردة يسمى بالفونيم. فالفونيم أصغر وحدة صوتية تعمل على التمييز في المعنى بين مفردتين. (الزيدي، ٢٠٠٨) وانظر أيضا (عبيد، ١٩٩٤).

المطلب الثالث: الإبدال الصوتي وأثره في الإنسجام الصوتي.

الإنسجام الصوتي في اللغة يعني السيلان ومنه سَجَمت العَين الدَمع، ومثله أيضًا سَجمت السحابة الماء سواء كان قليلا أم كثيرًا، أي انصَّب وسَال. (ابن منظور، د.ت. مادة سجم، ص ٢٨٠).

ومعناه في الإصطلاح: تناغم وتوافق صوتي بين أصوات ومقاطع الكلمة الواحدة بقصد السهولة، والقصد في الجهد المبذول، وبمعنى آخر: التوافق والانسياب بين أصوات اللغة مع الاقتصاد في الجهد المبذول، فالانسجام الصوتي ملمح لغوي صوتي جُبِلَ عليه متحدثي أهل كل لغة. (عطية، ١٩٨٣، ص ٧٥. وراجع: زغير، كانون الأول، ٢٠١٨. ص ١١٩٣. وراجع: عبد التواب، ١٩٨٣).

يَهدفُ الإبدال الصوتي في اللغة إلى تحقيقِ السهولة واليسر في نطق الأصوات والألفاظ اللغوية. وإنما يتحقق الغرض من الإبدال الصوتي في المفردات السواحيلية من خلال توافر عناصر الإنسجام الصوتي بين الأصوات في المفردات، وبين الألفاظ بعضها البعض. فالغاية إذا من الإبدال الصوتي تحقيق الإنسجام الصوتي.

ويتحقق الإنسجام الصوتي في المفردات التي حدث بها إبدال صوتي من خلال معايير الإنسجام الصوتي والتي يُمكن إيجازها فيما يلي:

١- السهولة واليسر في نطق الأصوات والألفاظ. فتجري الأصوات والألفاظ في الفم كمجرى الماء.
٢- تجنب التنافر الصوتي بين الأصوات التي تمثل صعوبة عند اجتماعها في النطق. ويرجع التنافر الصوتي إلى مخالفة ما تعارف واعتاد عليه أهل اللغة. (راجع بتصرف، يونس، ٢٠٠٢م، ص ١١. وراجع أيضاً بتصرف: زغير، ٢٠١٨، كانون الأول، ص ١١٩٣).
٣- تحاشي اللحن الناتج عن الاختلاط بألسنة أخرى. فأهل اللغة يستعذبون لسانهم عن الألسنة الأخرى.
٤- إمكانية التحدث سريعا بمفردات اللغة مما يدل على تآلف الألفاظ في النطق. وهذا لا يمنع من أن التأني في النطق قد يكون لأجل إشباع الألفاظ عند النطق بها لغرض خطابي معين.

٥- سلامة المفردة من الأخطاء الصرفية والتركيبية.
٦- ألا تنفر الآذان من سماعها، حيث أن الأذن تستعزب الألفاظ إن انسجمت صوتيا، ولذلك تطرب للأغاني والشعر وغيرها، لحسن الإيقاع والنظم.
٧- أن تتناسب الأصوات والمقاطع الصوتية مع النظام العام لصوتيات اللغة، فاللغة السواحيلية لا تستسيغ تجاور الأصوات الصامتة، كما أن المقاطع الصوتية في السواحيلية يغلب عليه أن تكون مقاطع مفتوحة. كما يغلب على المفردة أن تكون ذا مقطع واحد أو مقطعين صوتيين. (Okal, 2015, P. 103: 124.)

المبحث الثاني
الأثر الدلالي للإبدال الصوتي بين الصوامت والصوائت

تمهيد:

يعتبر الإبدال الصوتي سمة من السمات التي تتسم بها اللغة السواحيلية كغيرها من اللغات. حيث ورد الإبدال الصوتي بين بعض الأصوات الصامتة في اللغة السواحيلية، منها الأصوات المتقاربة في المخرج والصفة وأيضا المتباعدة في المخرج والصفة. كما ورد أيضا الإبدال الصوتي بين الصوائت البسيطة والممدودة والمركبة.

ويكمن السر في الإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية كغيرها من اللغات في السهولة واليسر في استخدام اللغة بما يتناسب وأصواتها ومفرداتها، حيث تقليل الجهد العضلي عند انتاج الأصوات. وتجنب الصعوبة في نطق الألفاظ اللغوية. ولذلك تنوع الإبدال الصوتي ما بين إبدال صوتي بين الصوامت والصوائت. وهذا ــ الإبدال الصوتي ــ بدوره ألقى بظلاله على المعنى الدلالي للمفردات في اللغة السوحيلية. فاختلفت المعاني الدلالية لهذه المفردات. فالاختلاف في المبنى أدى إلى اختلاف في المعنى. وأتت هذه المعاني متناغمة ومتسقة مع المفردات التي حدث بها إبدال صوتي، بناء على ما يتطلبه النظام الصوتي اللغوي وما تطلبه اللغة من توليد مفردات تتناسب مع المعاني المختلفة.

ولا يتأتي الإبدال الصوتي بين المفردات إلا بناء على علاقة دلالية بين المفردات التي حدث بها إبدال صوتي. وقد تناول علم الدلالة في مباحثة العلاقات الدلالية المتنوعة بين الألفاظ بعضها البعض، والتي تقوم على أساس التقارب أو التباعد الدلالي، ويظهر الأثر الدلالي للإبدال الصوتي بوضوح في هذه العلاقات الدلالية بين المفردات التي حدث بها إبدال صوتي، كما سيأتي:

المطلب الأول: التقارب الدلالي بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي

المقصود بالتقارب الدلالي بين اللفظين أي وجود رابط في المعنى بينهما أو أن يتعلق اللفظين في المعنى ببعضهما البعض. (بوبـقـار، ٢٠١٥. ص٣٤٠).

أ) التقارب الدلالي بين المفردات التي حدث بها إبدال صوتي بين الصوامت.

مثال ذلك:

(utaji) خمار، حجاب، ستار، نقاب.

(utasi) أرض مغطاة بالحشائش، مرعى أو نبات يغطي سطح الأرض.

(utari) أداة لصيد السمك.
جاء التقارب الدلالي بين المفردات التي ورد بها إبدال صوتي بين الأصوات الصامتة (j\ r\ s)
هذه الألفاظ بينها تقارب دلالي في المعنى، حيث تشترك جميع الألفاظ في معنى التغطية، والإخفاء.

ب) التقارب الدلالي بين المفردات التي حدث بها إبدال صوتي بين الصوائت.
مثال ذلك:
(stara) حجاب، ستارة، ساتر، غطاء.
(stiri) حجب، ستر، غطى، أخفى، وارى.
جاء الإبدال الصوتي بين الصائتين (a\ i) وتقاربا في معنى الستر والحجب.
مثال آخر:
(tinga) اهتز، تأرجح، تذبذب،
(tinge) رقصة.
(tingi) حبل تحويل اتجاه الشراع بالمركب.
جاء الإبدال الصوتي بين الأصوات الصائتة (a\ e\ i). يوجد تقارب دلالي بين هذه الألفاظ في المعنى الدلالي، حيث تشترك جميع الألفاظ في معنى الاهتزاز، ويبدو أن هذه الألفاظ مأخوذة من اللفظة (tinga). أما المفردة (tinge) بمعنى رقصة والرقص يستلزم الحركة والاهتزاز. و(tingi) حبل شراع المركب الذي يتم تحريكة في الاتجاهات المختلفة لضبط اتجاه المركب. فالاهتزاز من صفة الحبل.

المطلب الثاني: التباعد الدلالي بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي

المقصود بالتباعد الدلالي بين اللفظين أي عدم وجود رابط في المعنى بينهما أو لا يتعلق اللفظين في المعنى ببعضهما البعض، فهو على خلاف التقارب الدلالي.

أ) التباعد الدلالي بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي بين الصوامت
مثال ذلك:
(rongo) مخادع، غشاش.
(ronjo) شخص طويل.
الإبدال الصوتي بين الأصوات الصامتة (g\ j) حيث التباعد الدلالي بين اللفظين فاللفظة الأولى صفة الخداع والثانية صفة الطول.

ب) التباعد الدلالي بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي بين الصوائت
مثال ذلك:
(poza) أجرة المعالج أو المداوي، أجرة الطبيب، عالج.
(pozi) أناقة، رشاقة، جمال، جذاب، ثناء، مدح.
جاء الإبدال الصوتي بين الصائتين (a\ i) ويوجد اختلاف في المعاني بين اللفظتين فالأولى حول الرسم الذي يتم دفعه للمعالج أما اللفظة الثانية فهي تعبر عن الأناقة والرشاقة والمدح والثناء.

المطلب الثالث: التقابل الدلالي (التضاد) بين الألفاظ التي ورد بها إبدال صوتي

التقابل في اللغة يعنى المواجهة بين شيئين. (راجع: الجوهري، مادة قبل، د. ت. ص ص١٧٩٥، ١٧٩٧.وراجع: منظور، د.ت. مادة قبل، ص ٥٧).

وفي الاصطلاح يُقصد بالتقابل الدلالي بين اللفظين (التضاد) أن تجتمع اللفظتان في شيء واحد وفي جهة واحدة، مثل الليل والنهار، والسماء والأرض. (الزيدي، ٢٠٠٨). فالإبدال الصوتي يأتي بين لفظتين متقابلتين في المعنى.

أ) التقابل الدلالي (التضاد) في المعنى بين الصوامت

مثال ذلك:

(maraha) مرح، سرور، سعادة.

(marara) مرارة، مر، حزين، بؤس، تعاسة.

أتى الإبدال الصوتي بين (h\ r). جاء التضاد في اللفظتين فالأولى تعبر عن السعادة والمرح بينما الثانية تعبر عن المرارة والحزن والتعاسة.

مثال آخر:

(mjuvi) شخص جاهل أو فظ، غير مهذب، غليظ القلب، وقح اللسان.

(mjuzi) شخص خبير أو حكيم، ذكي، لبيب، عاقل،

الإبدال الصوتي هنا بين الصامتين (v\ z) التضاد هنا بين العاقل المهذب الذكي، وبين الجاهل غير المهذب.

ب) التقابل الدلالي (التضاد) في المعنى بين الصوائت

مثال ذلك:

(ushinde) انهزام، هزيمة.

(ushindi) نصر، فوز، انتصار.

الإبدال الصوتي بين الصائتين (e\ i) وجاء التقابل بالتضاد بين الهزيمة والانتصار.

ت) التقابل الدلالي (التضاد) في المعنى بين صامت وصائت (pe\ si)

مثال ذلك:

(eupe -) اللون الأبيض.

(eusi -) اللون الأسود.

التبادل الدلالي هنا بين (pe\ si)، والتقابل بالتضاد بين اللونين الأبيض والأسود.

ملحوظة:

ظهر الأثر الدلالي للإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية من خلال إيضاح العلاقات الدلالية المتنوعة بين الألفاظ بعضها البعض، وتمثلت هذه العلاقات الدلالية في التقارب الدلالي، والتباعد الدلالي، والتقابل الدلالي.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات يمكن إيجازها فيما يلي:

- الإبدال الصوتي من عوامل تنوع المفردات اللغوية التي تساهم في تطور التواصل اللغوي وتحسن من أداء اللغة.
- الإبدال الصوتي له أثره على أُذُنِ السامع حيث يثير انتباهه وذلك نتيجة لتغير المعنى لتغير الأصوات.
- يأتي الإبدال الصوتي في مفردات اللغة معتمدًا على السماع، إذ ليس للشخص الحرية في إطلاق عنانه بالإبدال في النطق بمفردات اللغة، إلا إذا كان هناك داعياً كفكرة جديدة أو معنى جديد يستوجب لفظة تتماشى مع ألفاظ اللغة وأصواتها ودلالاتها، وهذا ما يقوم به اللسانيين أو ما تقوم به المؤسسات والمجامع اللغوية.
- قد يطرأ على بعض المفردات السواحيلية تغيرًا في بعض أصواتها فتؤثر في دلالاتها، وعندئذ قد يُخطئ بعض السواحيليين سواء من التلاميذ أو مستخدمي اللغة السواحيلية في معرفة المفردات التي يحدث بها تغير دلالي لتغير صوتي بها. مما ينتج عنه مشاكل في الفهم.
- امكانية الإستفادة بهذه الدراسة ـــ الابدال الصوتي ــ في مساعدة المتكلم العادي ومن يستخدم اللغة المنطوقة في عمله كالإذاعي، والبرلماني، والخطيب، والمدرس مع تلاميذه...الخ. في معرفة بعض مفردات اللغة السوحيلية التي يحدث بها إبدال صوتي، لاستخدامها في مجالاتها وسياقاتها الدلالية الصحيحة. كما يمكن الاستفادة بالاستبدال الصوتي في إضفاء البلاغة في الجملة والأسلوب.
- يمكن تطبيق هذه الدراسة والاستفادة بها من جانب المجامع اللغوية حين تحتاج إلى لفظة للتعبير عن فكرة أو شيء ما فيمكن عن طريق استخدام الإبدال الصوتي انتاج مفردات تتماشى مع النظام الصوتي للغة.
- أوضحت الدراسة أن الإبدال الصوتي من احدى التغيرات الصوتية التي تلحق ببعض المفرادات السواحيلية فتغير من معانيها الدلالية، وذلك بهدف تحسين الأداء اللغوي باستخدام أحد الظواهر الصوتية التي من شأنها تحسين الأداء الصوتي لدى مستخدمي اللغة السوحيلية. نظرا لما يترتب على ذلك من سهولة التواصل باللغة السواحيلية، مع تجنب وتحاشي خطورة سوء الفهم الذي ينتج عن عدم الإلمام الكافي بظاهرة الإبدال الصوتي في اللغة.
- يمكن تطبيق هذه الدراسة في المجالات اللغوية، من أجل تنمية الاستخدامات الدلالية للمفردة التي يحدث بها إبدال صوتي؛ وذلك حفاظاً على مفرداتِ اللغةِ واسهاماً لها في تطويرها. ولسهولة التواصل والتفاهم بها بين الناس.
- ورد الابدال الصوتي في اللغة السواحيلية بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة، ففي الأصوات الصامتة جاء الإبدال بين الأصوات المتقاربة والمتباعدة في المخرج والصفة،

ويتشابه الإبدال الصوتي بين الصوائت مع الإبدال الصوتي بين الصوامت من حيث إن له نفس الأثر في الإبدال الصوتي. واحداث التغير في المعنى.

- يتحقق الغرض من الإبدال الصوتي في المفردات السواحيلية من خلال توافر عناصر الإنسجام الصوتي بين الأصوات في المفردات، وبين الألفاظ بعضها البعض. فالغاية من الإبدال الصوتي تحقيق الإنسجام الصوتي. ويتحقق الإنسجام الصوتي في المفردات التي حدث بها إبدال صوتي من خلال معايير الإنسجام الصوتي.
- المعايير التي يقوم عليها الإنسجام الصوتي السهولة واليسر في نطق الأصوات والألفاظ. تجنب التنافر الصوتي بين الأصوات التي تمثل صعوبة عند اجتماعها في النطق. وتحاشي اللحن الناتج عن الاختلاط بألسنة أخرى. إمكانية التحدث سريعا بمفردات اللغة. سلامة المفردة من الأخطاء الصرفية والتركيبية. لا تنفر الآذان من سماعها. أن تتناسب الأصوات والمقاطع الصوتية مع النظام العام لصوتيات اللغة.
- يكمن السر في الإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية كغيرها من اللغات في السهولة واليسر في استخدام اللغة بما يتناسب وأصواتها ومفرداتها، حيث تقليل الجهد العضلي عند انتاج الأصوات. وتجنب الصعوبة في نطق الألفاظ اللغوية. ولذلك تنوع الإبدال الصوتي ما بين إبدال صوتي بين الصوامت والصوائت.
- لا يتأتي الإبدال الصوتي بين المفردات إلا بناء على علاقة دلالية بين المفردات التي حدث بها إبدال صوتي. وقد تناول علم الدلالة في مباحثة العلاقات الدلالية المتنوعة بين الألفاظ بعضها البعض، والتي تقوم على أساس التقارب أو التباعد الدلالي، ويظهر الأثر الدلالي للإبدال الصوتي بوضوح في هذه العلاقات الدلالية بين المفردات التي حدث بها إبدال صوتي
- ظهر الأثر الدلالي للإبدال الصوتي في اللغة السواحيلية من خلال إيضاح العلاقات الدلالية المتنوعة بين الألفاظ بعضها البعض، وتمثلت هذه العلاقات الدلالية في التقارب الدلالي، والتباعد الدلالي، والتقابل الدلالي.
- توصي الدراسة بالمزيد من اجراء الدراسات على الأصوات في اللغة السواحيلية. دراسة وصفية تحليلية في ضوء مناهج علم اللغة.

ثبت المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابن منظور، جمال الدين محمد. (د.ت.)، (ت ٧١١هـ)، **"لسان العرب"**، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ط ١.
- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا. (١٤١١هـ-١٩٩١)، **"معجم مقاييس اللغة"**، تحقيق، عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، دار الجيل، ط ١.
- أنيس، إبراهيم. (١٩٧٨)، **"من أسرار اللغة"**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦.
- أنيس، إبراهيم. (١٩٨٤)، **"الأصوات اللغوية"**، القاهرة، مطبعة الأنجلو المصرية، ط٦.
- بركة، بسام. (١٩٨٨)، **"علم الأصوات العام"**، بيروت، منشورات مركز الإنماء القومي، ط ١.
- بصل، محمد إسماعيل. سلوم، صفوان (٢٠١٠)، **"أثر الصوائت في الدلالة اللغوية (الافراد والتركيب)"**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الاداب والعوم الإنسانية، مج ٣٢، ع ١.
- بوبـقار، عمر. (٢٠١٥) **"ظاهرة الإبدال بين الصوامت مقاربة صوتية دلالية في ضوء علم الأصوات الوظيفي"**، الجزائر، مجلة الذاكرة، جامعة ورقـلة، ع ٥.
- بورنان، عبد الكريم. (٢٠١٥، ديسمبر)، **"الاستبدال الصوتي وأثره الدلالي في العربية"**، الجزائر، مجلة الأثر، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنه، ع ٣٣.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (د.ت.)، (ت ٣٩٣هـ)، **"الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية"**، مصر، دار الكتاب العربي، ج ٥.
- حسان، تمام. (١٩٧٩)، **"اللغة العربية معناها ومبناها"**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ط ٢.
- حسين، نوري ياسين. خليفة، علي عبد. (٢٠١٣)، **"الابدال الصوتي بين الصوامت في كتب الأزمنة والأمكنة، والأنواء المطبوعة إلى نهاية القرن السادس الهجري"**، العراق، مجلة جامعة الانبار للغات والاداب، جامعة الأنبار، ع ١١.
- زغير، جبار اهليل. (٢٠١٨، كانون الأول)، **"الإنسجام الصوتي في المفردة العربية"**، العراق، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، مج ٢٥، ع ٤.
- الزيدي، ابتهال كاصد ياسر. (٢٠٠٨)، **"العلاقة الدلالية بين ألفاظ الإبدال الصوتي في القرآن الكريم"**، مجلة كلية التربية للبنات، مج ١٩، ع ٢.
- شعبان، على علي أحمد، سالم، عبد الحي أحمد محمد. (٢٠١٥)، **"القاموس الشامل سواحيلي عربي"**، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط ١.
- عبد التواب، رمضان. (١٩٨٣)، **"التطور اللغوي (مظاهره، وقوانينه، وعلله)"**، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- عبيد، محمد طلبة. (١٩٩٤)، **"المورفيم فى اللغة السواحيلية المعاصرة، دراسة تطبيقية على الفعل"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عطية، خليل إبراهيم. (١٩٨٣)، **"في البحث اللغوي عند العرب"**، بغداد، منشورات دار الجاحظ للنشر.
- عمير، خميس فزاع. (٢٠١٢)، **"أثر الاستبدال الصوتي في القرآن الكريم"**، العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم، ع ٥.
- ماريوباي، (١٩٩٨)، **"أسس علم اللغة"**، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط ٨.
- ناصر، عبد المنعم. (١٩٩٠)، **"الفونيم بين النحو العربي القديم وعلم اللغة الحديث"**، آفاق عربية، ع ٨، السنة ١٥، بغداد، العراق،
- نور الدين، عصام. (١٩٩٢)، **"علم وظائف الأصوات، الفنولوجيا"**، لبنان، دار الفكر، ط ١.
- يونس، علي السيد. (٢٠٠٢)، **"جمالية الصوت اللغوي"**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- King'ei, Kitula G. Musau, Paul M. (2002), **Utata wa Kiswahili Sanifu**, Nairobi, Kenya, Didaxis.

- Massamba, D. P. B. Kihore, Y. M. (2013), **Fonolojia ya Kiswahili Sanifu, (FOKIA) Sekondari na Vyuo,** Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili TUKI, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam. Chapa cha Tatu.
- Mbaabu, Ireri. (1995), **Usahihishaji wa Makosa katika Kiswahili**, Longhorn Kenya Ltd. Nairobi, Chapa cha Kwanza.
- Mohamed A. Mohamed. Mohamed, Said A. (2008) **Kamusi ya visawe Swahili Dictionary of Synonyms,** East African Educational Publishers, Nairobi, Kampala, Dar es Salaam .
- MWANGI PI., RIBE. (2010),**The Structure of Kiswahili: Sounds, Sound Changes and Words "Muundo wa Kiswahili: Sauti, Mabadiliko ya Sauti na Maneno"**Saarbrucken: VDM Verlag ,
- Ndalu, Ahmed E. Babusa, Hamisi. Mirikau, Suleiman A. (2013) **Kamusi Teule ya Kiswahili: Kilele cha Lugha**, East African Educational Publishers, Nairobi, Kampala, Dar es Salaam. Toleo la kwanza.
- Okal, Benard Odoyo. (2015), **Uhakiki wa Fonimu na Miundo ya Silabi za Kiswahili**, Kioo cha Lugha, Juz. 13, No. 1.
- Petzell, Malin. (2005), **Expanding the Swahili Vocabulary**, Africa & Asia No.5 ,
- TATAKI (2013). **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**. Toleo la 3. Nairobi: University of Dar es Salaam and Oxford University Press.
- TUKI (1990). **Kamusi Sanifu ya Isimu na Lugha**, Dar es Salaam: Chuo Kikuu cha Dar es Salaam. Tanzania..